الحكم والصواب لا يمكن طريان الخطا فيه ٥ والله اعلم واحكم بالصواب

سورة هود مكية وهي ماية وثلاث وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب خبر الرا وهذا كتاب
احكمت اياته ثم فصلت اي هي محكمة في لفظها مفصلة في معناها او احكمت
بانها لم تنسخ بكتاب ثم فصلت بالاحكام والعقايد والمواعظ والاخبار او انزلت
شيا فشيا من لدن حكيم خبير صفة اخرى لكتاب او متعلق باحكمت وفصلت
او خبر بعد خبر ان لا تعبدوا الا الله مفعول له اي احكمت ثم فصلت لاجل
ان لا تعبدوا الا الله او ان مفسرة لان في تفصيل الايات معنى القول وقيل هذا
كتاب بان لا تعبدوا انني لكم منه من الله نذير بالعقاب على من عبد غيره وبشير
بالثواب على من عبده وان استغفروا عطف على ان لا تعبدوا ربكم من الذنوب
السالفة ثم توبوا اليه فيما تستقبلونه او ثم ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم متاعا
حسنا يعيشكم في امن وسعة الى اجل مسمى اي حين موت مقدر ويؤت
كل ذي فضل فضله عن ابن عباس يؤت كل من فضلت وزادت حسناته على
سياته فضل الله اي الجنة او يعط كل ذي عمل صالح جزاء عمله الصالح وان
تولوا اي تتولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يوم القيمة الى الله
مرجعكم وهو على كل شي قدير فيقدر على تعذيب المعرض الا انهم يثنون
صدورهم تثنيت الشي اذا عطفته وطويته وعن ابن عباس رضي الله
عنهما كانوا يكرهون استقبال السما بفروجهم وحال وقاعهم فنزلت او كان اذا مر
احدهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ثنى عنه صدره واعرض عنه وغطى راسه
فنزلت او نزلت حين يقولون اذا ارخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا
صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم او نزلت في الاخنس بن شريق كان يظهر المحبة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وله منطق حلو وكان يعجب رسول الله صلى الله عليه
وسلم مجالسته ومحادثته وهو يضمر عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ما بمعنى
الصرف من ثنيت عنانى او بمعنى الاخفا او بمعنى الاخنا ليستخفوا منه من الله

وعلى

وعلى ما نقلنا في الوجه الثاني من سبب النزول الضمير لرسول الله
صلى الله عليه وسلم الا حين يستغشون ثيابهم يغطون
روسهم بثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون يستوي في علم الله
تعالى سرهم وعلنهم فكيف يمكن لهم ان يخفوا من الله تعالى شيا انه
عليم بذات الصدور بما في قلوبهم وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها اي هو المتكفل بذلك فضلا ان لم يرزقها فلا يمكن ان يرزقها
احد غير الله تعالى ويعلم مستقرها ومستودعها اماكنها في الحياة
والممات وارحام الامهات واصلاب الاباء او المستقر الجنة او النار والمستودع
القبور كل في كتاب مبين مثبت في اللوح المحفوظ وهو الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام كايام الدنيا او كل يوم كالف سنة
وكان عرشه على الما والما على متن الريح وروى الترمذي وابن ماجه
ان الله كان في عماء ما تحته هوا وما فوقه هوا ثم خلق العرش بعد ذلك
ليبلوكم ايكم احسن عملا اي خلق ذلك ليعاملكم معاملة المختبر
لاحوالكم كيف تعملون لتعلم ان خلق العالم لنفع عباده وبحسان العبادة
ان تكون خالصة لله وعلى شريعة شرعها الله تعالى ولين قلت انكم
مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين
اي ما البعث او القران المتضمن لذكره الا خديعة كالسحر الباطل ولين
اخرنا عنهم العذاب الموعود الى امة جاعة من الاوقات والامة تستعمل
في معاني متعددة معدودة محصورة قليلة ليقولن استهزاء ما يحبسه
ويمنعه من الوقوع الا يوم ياتيهم اي اليوم المقدر لنزول العذاب ليس
العذاب مصروفا عنهم ويوم ظرف مصروفا وحاق بهم واحاط بهم ذكر
بلفظ الماضي تحقيقا ومبالغة ما كانوا به يستهزءون اي العذاب ولين
اذقنا الانسان منا رحمة اعطيناه نعمة ووجد لذتها ثم نزعناها منه انه
ليوس قنوط كانه لا يرجو بعد ذلك خيرا كفور مبالغ لكفران نعمه السابقة كانه
لم ير خيرا ولين اذقناه نعما بعد ضرا مسته كغنى بعد فقر ليقولن ذهب

Copyright © King Saud University